وإنما تحسن هذه الاستعارة الحسن البليغ إذا انضم فيها إلى كونها بالكناية المشاكلة ، كقوله تعالى « يد الله فوق أيديهم »(١) .

الضرب الرابع : المجاز الراجع إلى حكم الكلمة فى الكلام : وهو أن تعدى الكلمة عن إعرابها إلى غيره لزيادة كما فى قوله «ليس كمثله شىء »(٢) و«وكفى بالله شهيداً»(٣) [٣٩ ا] و« هل من خالق غير الله »(٤). أو حذف كما فى قوله « وجاء ربك »(٥) « واسأل القرية »(٦) وهذا يشبه المجاز فى تعديه عن أصله ، فلذلك ألحق به وإن لم يشمله الحد .

---

(١) الآية ١٠ من سورة الفتح .

(٢) الآية ١١ من سورة الشورى — قال السكاكى : ليس مثله شىء بنصب مثله ، والجر مجاز ، ومدار هذا النوع على حرف واحد ، وهو : أن تكتسى الكلمة حركة لأجل حذف كلمة لا بد من معناها ، أو لأجل إثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحاً ، كالكاف فى قوله عز اسمه : «ليس كمثله شىء » (المفتاح ص ٣٩٢) .

وقال سعد الدين : التقدير : وليس مثله شىء ، لأن المقصود نفى أن يكون شىء مثل الله تعالى ، لا نفى أن يكون شىء مثل مثله (شرح السعد جـ ٤ ص ١٥٦) .

(٣) الآية ٧٩ من سورة النساء (لفظ الجلالة فاعل كفى مجرور لفظاً مرفوع محلا والباء للتأكيد) .

(٤) الآية ٣ من سورة فاطر . (خالق : مبتدأ مرفوع محلا مجرور لفظاً بمن التى جاءت للتوكيد) .

(٥) الآية ٢٢ من سورة الفجر . (قال السكاكى : وجاء أمر ربك) المفتاح ص ٣٩٣ .

(٦) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

قال سعد الدين : تقديره واسأل أهل القرية ، للقطع بأن المقصود ههنا سؤال أهل القرية ؛ وإن جعلت الأرض مجازاً عن أهلها لم يكن من من هذا القبيل » شرح السعد جـ ٤ ص ١٥٦ .